مركز حمورابي

مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي

مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي

بقلم : الدكتور راشد والي جانجوا
ترجمة و تحرير : م. فاطمة رضا عطية / كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

30 نيسان **2024**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

إن العالم من حولنا يتغير باستمرار ونحن كذلك. لقد غيرت وسائل التواصل الاجتماعي وثورة الاتصالات الطريقة التي يتفاعل بها الناس و طريقة تقييم العلاقات. وفقًا ليوفال نوح حريري، لا يزال عالم الحيوان متنوعًا ومتميزًا في العديد من النواحي، لكن العالم البشري أصبح متجانسًا مع ظهور البشر بنفس الشكل في جميع أنحاء العالم. وفي حين أن هناك إيجابيات في هذا التكامل العالمي، إلا أن هناك العديد من السلبيات أيضا، نظرا للفجوة الواسعة في مستوى التعليم والظروف الاقتصادية للشعوب التي تعيش في مختلف أنحاء العالم.

بدأ العلماء وخبراء الاتصال بالتحذير من مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي. وفقًا لباحثين مثل جوناثان هايدت، تحولت وسائل التواصل الاجتماعي إلى وحش في الفترة من 2009 إلى 2012 بسبب الطريقة التي تم بها تعزيز التفاعل بين مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي المجهولين حتى الآن. أدى زر الإعجاب على فيسبوك وزر إعادة التغريد على تويتر إلى ظهور نمط تفاعل يجذب الثناء إلى جانب تسليح المستخدمين المجهولين بالقدرة على إضفاء الانتشار على المحتوى الذي يختارونه.أدى هذا التطور، وفقًا لمسح الوسائط الرقمية الوطني الأمريكي، إلى زيادة عدد حوادث إيذاء النفس والانتحار بين الشباب وخاصة الفتيات الصغيرات.

إذ أدت خيارات المشاركة ونشر المحتوى في Instagramو Facebookو Twitter إلى مزيد من الصراع والقلق والميل إلى التحقق الخارجي بين المستخدمين. وفقًا لتريستان هاريس، فإن مشكلة المعضلة الاجتماعية، أي الإكراه على العيش في مشهد وسائل التواصل الاجتماعي، حتى لو كان المرء يعرف المخاطر التي تنتظره، تجعل مهمة جذب مجموعة الشباب القابلة للتأثر بعيدًا عن وسائل التواصل الاجتماعي مهمة صعبة. وفقًا لهايدت، فإن الاستخدام الجامح لوسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى "هشاشة" جيل الشباب وخاصة الجيل الجديد Zالذي بلغ سن الرشد في عام 2024. و إن هذا الجيل و بسبب التعرض السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي عرضة للقلق ويثير نقاطًا تثير استجابات عميقة.

و كنتيجة لذلك فإن صعود الشعبوية في جميع أنحاء العالم هو أيضًا نتيجة لوسائل التواصل الاجتماعي. أصبح الخطاب السياسي منقسمًا وعنيفًا بعد عام 2014 عندما أتاحت منصات التواصل الاجتماعي انتشار محتوى بلا هوية. لقد أنتجت مناظرات "نحن ضدهم" ثقافة غرف الصدى وفقاعات وسائل التواصل الاجتماعي وفقًا لفادي ناجلر وزيلينسكي وتاكر (2019).

أظهر استطلاع وتحليل لحسابات تويتر أجراه باحثون أن 61% من أعضاء الشريحة الأكثر تحفظًا في العينة أبدوا نفورًا من متابعة حسابات المشتركين والمنشورات ذات الميول اليسارية.

وفقًا لجون هايدت، لم يتأثر الجيل Z فحسب، بل جميع المؤسسات الأخرى في الولايات المتحدة سلبًا بوسائل التواصل الاجتماعي بعد عام 2012. ويقول الكاتب في كتابه، "الحياة بعد بابل"، إن وسائل التواصل الاجتماعي جعلت الناس أكثر عدائية وانقسامًا. ومن خلال السماح للجميع بمهاجمة الجميع، قلبت وسائل التواصل الاجتماعي المشتركين بعضهم ضد البعض الآخر من خلال برامج الواقع التي لا تتوقف. وبحسب دومينيك سبور (2017)، فإن "طغيان فقاعات الترشيح وغرف الصدى" أدت إلى الاستقطاب السياسي والكراهية تجاه المنافسين ، حيث بدأت جودة الديمقراطية في الانخفاض بالفعل في الولايات المتحدة بعد عام 2016 بسبب استخدام السياسيين لروايات الكراهية على وسائل التواصل الاجتماعي.

وفقًا لآلان كانترويتز الذي أنشأ زر إعادة التغريد على تويتر، "لقد سلمنا سلاحًا محشوًا لأطفال بعمر 4 سنوات". ووفقاً لأحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة، جيمس ماديسون، فإن التهديد الأكثر وشيكاً للديمقراطية هو من الفئوية. لقد وصف مخاوفه القصوى بهذه الكلمات: "إن الفئوية التي تحركها الأهواء، وهي معدية كالنار" ، و الآن بدأت المخاطر التي تهدد الديمقراطية الليبرالية تنبثق من المشاعر الملتهبة بفعل المناقشات الساخنة على وسائل التواصل الاجتماعي التي تغذي الكراهية.

ومن مظاهر ما سبق ظهور النزعة الشعبوية التي تؤمن بإثارة الهيجان العام من خلال التصريحات الانتقادية والوعود الوهمية. تمثل ذروة ما سبق بصعود دونالد ترامب في عام 2016 لكرسي الرئاسة، فقد ازدهر ترامب بفضل ثقافة انتخابية أفرزتها وسائل التواصل الاجتماعي التي فضلت المجتمع، والهوية العرقية، والقبلية السياسية على القضايا الاقتصادية. ولهذا السبب لم يترجم الأداء الاقتصادي الجيد لأوباما إلى معدلات تأييد أفضل للحزب الديمقراطي. وكل ما قاله ترامب اعتبره قطعانه بمثابة وصية إلهية.

اصبحت عقيدة أتباع ترامب المخلصين 'إن القائد العظيم لا يمكن أن يخطئ'. من خلالها حققت شركة ترامب "Truth Social Media" مبيعات مذهلة قياسا إلى نسبة سعر بلغت 2000 مقارنة بنسبة الشركات العادية البالغة 10. وهذا أيضًا بالنسبة لشركة تبلغ إيراداتها 3 ملايين دولار وصافي قيمتها 8 ملايين دولار. ولاقى استخدامه للمقاطع الصوتية والتغريدات التحريضية صدى جيدًا لدى الناخبين الذين تم استقطابهم في وسائل التواصل الاجتماعي مسبقا. في مقالة أستشرافية بعنوان "نعم، وسائل التواصل الاجتماعي تقوض الديمقراطية حقًا"،

و عليه يوصي المعلقون الأمريكيون بخصوص وسائل التواصل الاجتماعي بتأخير دخول الشباب إلى منصات وسائل التواصل الاجتماعي إلى جانب إدخال القوانين والتكنولوجيا لضمان تحديد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي. إن إخفاء الهوية على وسائل التواصل الاجتماعي يشجع العنف اللفظي والحصانة من المساءلة عن أفعال الفرد حتى في المجتمعات المتقدمة كما هو الحال في الولايات المتحدة.

عندما تصاب السياسة الأمريكية بالخلل الوظيفي بسبب التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي، يمكن للمرء أن يتخيل تأثير ذلك على النظام السياسي الهش والناخبين ذوي التعليم الضعيف في دول مثل باكستان. إن ضجيج وتدافع وسائل التواصل الاجتماعي يشجع الصراع والفئات والديماغوجية. إن السجال المستمر عبر الإنترنت وقمع وجهات النظر المتعارضة يؤدي إلى إسكات الأصوات العقلانية ويقلل من جودة النقاش. بدأت الأحزاب السياسية في باكستان في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كسلاح مفضل لمهاجمة الخصوم وإسكات المعارضة وتثبيط التحديات التي تواجه الروايات الفوقية لزعماء الطوائف السياسية.

بالمقارنة مع الديمقراطيات المتقدمة التي تتمتع بمعدلات معرفة عالية بالقراءة والكتابة، فإن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في باكستان أكثر ضررًا. فبدلاً من أن تصبح جزءًا من المناقشات العقلانية، تعمل المواجهات التي تحركها وسائل التواصل الاجتماعي في باكستان على زيادة عزلة الشباب وذوي التعليم الضعيف في مخابئ وسائل التواصل الاجتماعي، وتصدي الاعتداءات والقنص بنفس الشراسة من الأمان المتصور لهذه المعاقل. وهكذا يتم تعزيز العقلية المحصنة التي تكمل سرد أي خطاف وخط وغطاس لزعيم طائفة.

وفقا لمفكرين مثل يوفال نوح حريري، من المرجح أن يؤدي ظهور الذكاء الاصطناعي إلى مزيد من تجزئة السياسة ونزع طابعها الشخصي عن طريق اختطاف السرديات من خلال طغيان التكنولوجيا. وقد أظهرت عمليات التزييف العميق والموجزات المخصصة التي تعتمد على الخوارزميات بالفعل معاينة للفوضى القادمة. إن باكستان تحتاج بشدة إلى القوانين والتكنولوجيا التي تمنع تبدد الشخصية واستقطاب السياسة ، كما تحتاجها أي دولة كباكستان او مشابهة لوضع باكستان .

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية